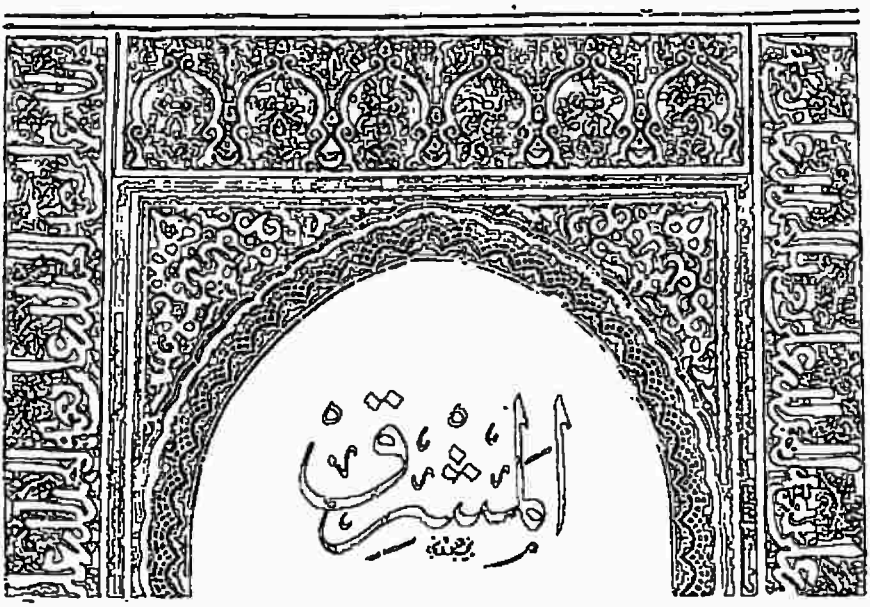

آب وايلول ١٩٣١

متّى صاحب الانجيل الاول

بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي

حياة متى

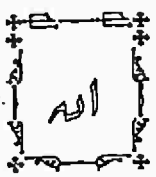

المدعوّ «متى» في الانجيل الاول (متى ٩:٩) هو ذاته الذي يسمّيه مرقس (٢ : ١٤) «لاوي بن حلفى»، ولوقا (٥ :٢٧) يدعوهُ «لاوي». والدليل على ذلك هو انه، في الثلاثة الاناجيل المشار اليها التي تذكر دعوة يسوع لمتى او لاوي، ورد جوهر الحادث ذاته وظروفه ونوع التعبير عنه؛ ولا نجد فيه اختلافاً الا في اسم الرجل الذي دعاه يسوع ليتبعه. يتضح ذلك لكلّ من يطالع هذا الخبر في الاناجيل. فالحادث جرى في مدينة كفرناحوم ويعبّر عنها متى الانجيلي بقوله ان يسوع «ركب السفينة واجتاز العبر واتى الى مدينته» (متى ٩:١) يريد بالكلمة «مدينته» كفرناحوم. لان يسوع كان انتقل من الناصرة الى كفرناحوم عندما ابتدأ حياته العمومية، كما يؤكد ذلك متى (٤:١٣) «وترك الناصرة وجاء فسكن

في كفرناحوم التي على شاطئ البحر » . ويصرّح مرقس (٢ : ١) بأن يسوع كان اذ ذاك في كفرناحوم . والانجيليون الثلاثة يذكرون شفاء المخلّع ، قبل دعوة يسوع لمتى او لاوي . ويتكلمون عن المأدبة التي صنعها الرجل بعد دعوة يسوع له ، وعن تذمّر الكتبة والفريسيين من ان كثيرين من العشارين والخطأة اتكأوا مع يسوع في هذه المأدبة ، وعن جواب يسوع بقوله : « لا يحتاج الاصحاء الى طبيب لكن ذوو الاسقام فاني لم آتِ لادعو صديقين بل خطأة » (مرقس ٢ : ١٧ ولوقا ٥ : ٣١ و ٣٢ ومتى ٩ : ١٢)

فمن كل ذلك يتضح ان الاناجيل الثلاثة تذكر الحادث ذاته ، وان الذي يُسمى « متى » في الانجيل الاول ، اي انجيل متى ، يُسمى في الانجيل الثاني ، اي انجيل مرقس ، « لاوي بن حلفى » ؛ وفي الانجيل الثالث ، اي انجيل لوقا ، يُسمى « لاوي العشار » .

قد بينا ، بمقالتنا في نسب المسيح [1] ، ومقالتنا عن مرقس صاحب الانجيل الثاني [2] ، ان اليهود كثيراً ما كانوا يتخذون لهم اسمين الواحد عبراني ، والآخر يوناني او روماني . او اسمين عبرانيين الواحد يكون اسم العلم الشخصي ، والآخر الكنية مثل « يوسف برسابا » ، « يوسف المسمّى برسابا الملقّب البارّ » (اعمال ١ : ٢٣) . و « يوسف برنابا » ، « يوسف الذي لقّبه الرسل برنابا الذي تاويله ابن العزاء اللاوي القبرسي الاصل » (اعمال ٤ : ٣٦) ونجد في سفر المكابيين الاول (٢ : ٢-٥) ان كل واحد من اولاد متتيا الخمسة كان له اسمه ولقبه : « يوحنا الملقّب بكدّيس ، وسمعان المسمى بطتي ، ويهوذا الملقّب بالمكابي ، وأليعازار الملقّب بأوران ، ويوناتان الملقب « بأفوس » . وكذلك عند العرب والسريان مثل « ابن العبري » وهو « غريغوريوس ابو الفرج بن اهرون الطبيب الملطي المعروف بابن العبري » صاحب مختصر تاريخ الدول .

فايّ الاسمين ، متى ام لاوي ، كان الاسم الاصلي للرجل الذي دعاه المسيح ليكون له رسولاً . نظنّ ان الاسم الاصلي كان « لاوي » كما ورد في مرقس

١) المشرق (٢٦[١٩٢٨]: ٤٨١ و٥٦١)
٢) المشرق (٢٧[١٩٢٩]: ٥٦١)

ولوقا. اما الاسم «متى» فقد تغلّب على الاول، فأعطي له بعد اتباعه يسوع؛ ومعناه «عطا الله» او «هبة الله» وهو يشير الى النعمة التي نالها اذ دعاه يسوع. والبرهان لدينا هو انه في الآية (متى ٩:٩) هذه العبارة «اسمه متى» هي في اليونانية λεγόμενος اي «المدعو» كما قيل عن يسوع «الذي يدعى المسيح» (متى ١ : ١٦) او «الذي يقال له المسيح» (متى ٢٧: ١٧و٢٢)، وكذلك في اسم الرسول بطرس «سمعان المدعو بطرس» (متى ١٠ : ٢). فكما ان اللفظة «المسيح» ليست الاسم الاصلي ليسوع، وكما ان «بطرس» ليس الاسم الاصلي لسمعان بن يونا، كذلك الاسم «متى» ليس الاسم الاصلي للاوي العشار. ولهذا نرى مرقس ولوقا، عند ايرادهما دعوة يسوع لمتى، يسميانه باسمه الحقيقي لاوي. اما بعد اتباعه ليسوع فغلب عليه الاسم «متى»، حتى انه فيما بعد ذكر الاسم متى دون الاسم الاصلي لاوي، كما نجد ذلك في انجيلي مرقس ولوقا لدى ذكرهما اسامي جميع الرسل (مرقس ٣ : ١٨ لوقا ٦: ١٥ واعمال ١: ١٣). وقد لاحظ اوسابيوس[1] ان مرقس ولوقا عند ايرادهما مجتمع الرسل يذكران اسم متى سابقاً في الرتبة، اما متى (١٠: ٣) فتواضعاً منه يذكر اسمه بعد اسم توما اي ثامناً في الرتبة ويصرّح بانه كان عشّارًا. وفي اعمال الرسل هو الثامن في الرتبة.

اما وظيفة العشّار هذه فلا يُستنتج منها ان متى كان متوظفاً عند الحكام الرومانيين كما ذكرنا ذلك خطأ في مقالتنا «رسل المسيح الاثنا عشر»[2] لان كفرناحوم كانت في ولاية هيرودس انتيباس اليهودي، وكان متى في تلك المدينة من متوظفي جمع المكس من صيد السمك ومن التجارة المتبادلة بين سورية ومصر والمجتازة بكفرناحوم.

وربّ مستفيد يسأل: هل سبقت معرفة متى ليسوع قبل ان يدعوه ليتبعه، كما يُخبَر عن اندراوس ويوحنا انهما مكثا يوماً عند يسوع (يوحنا ١: ٣٥-٤٣)؟ فنجيب ان الاناجيل لم تذكر شيئاً من ذلك عن متى. ولكن من المحتمل والاقرب الى الحقيقة ان يكون متى قد عرف يسوع قبل دعوته وتتلمذ له، وانه كان

١) اوسابيوس: البينات الانجيلية ك ٣، ف ٥ (الآباء اليونان لمين المجلّد ٢٢ العمود ٢١٦)

٢) المشرق (٢٧ [١٩٢٩] ٣٤٣)

منتظراً دعوة يسوع الرسمية لكي يترك كل شيء ويتبعه، كما حدث قبله لبطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا. ولعل متى كان قد سمع وعظ يوحنا المعمدان، وتاب على يده واعتمد، كما فعل كثيرون من العشارين (لوقا ٣: ١٢)

وعلى كل فان لاوي بن حلفى[1] كان قد سمع اشياء كثيرة عن يسوع المعلم العظيم، وكان مستعداً ليتبع طريق الملكوت الذي كان يبشر به. فعندما سمع هذه الكلمة «اتبعني»، ترك كل شيء وتبعه فرحاً. واذ ابتدأ حياة جديدة اتخذ له اسماً جديداً يشير الى النعمة العظيمة الموهوبة له فتسمّى متى او يكون يسوع سماه متى. واراد ان يُظهر فرط ابتهاجه بدعوة يسوع له، فصنع مأدبة ضمّ اليها شركاءه في وظيفة جمع العشر، ودعا الى الوليمة يسوع وتلاميذه.

ان متى، بعد دعوة يسوع له، لم يعد يُذكر الّا في قائمة الرسل الاثني عشر التي وردت في الاناجيل؛ ويكتفي كتاب اعمال الرسل بذكر اسمه في عداد الرُسل دون ان يذكر شيئاً عن حياته او عن رسالته. وينبئنا التقليد انه عاش عيشة قشفة، وامتنع دائماً عن اكل اللحم. ولا نعلم شيئاً اكيداً عن كرازته، سوى انه اشتغل في الرسالة والتبشير مدة ليست قليلة قيل انها ١٥ سنة في ارض فلسطين، قبل ان ينتقل الى غيرها من البلاد.

صحة الانجيل الاول (انجيل متى) وقدمه

ان التقليد القديم المتواصل، منذ اواخر القرن الاول للمسيح، قد عرف

---

١) ان البعض ظنوا ان لاوي بن حلفى كان اخاً للرسول يعقوب بن حلفى. الا ان راجح هذا ضعيف جداً. فلو كان ذلك لكان ذكره الانجيل اما بذكر لفظة اخوين، واما بضم الاسمين معاً، كما فعل بخصوص الاخوين بطرس واندراوس، والاخوين يعقوب ويوحنا ابني زبدى (متى ٤: ١٨ و٢١، و١٠: ٢ و٣) و يعقوب بن حلفى ... ويهوذا اخا يعقوب» (لوقا ٦: ١٥ و١٦). ان الاسم حلفى كان شائعاً بين اليهود، فلا عجب ان يكون رسولان ينتسبان الى ابوين مختلفين مسميين حلفى. ثم ان يعقوب بن حلفى هو احد الاربعة المسمين اخوة الرب، وهم يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا (متى ١٣: ٥٥ ومرقس ٦: ٣) فلو كان لاوي بن حلفى اخاً ليعقوب لكان المسمون اخوة الرب خمسة لا اربعة كما ذكر الانجيل.

الانجيل الاول واقرَّ به واقتبس منه آيات عديدة ، بعضها أُخذ حرفيًا . يؤيد ذلك ما جاء في كتابات الآباء الرسوليين ، وآباء الكنيسة الذين اتوا بعدهم:

شهادات الآباء الرسوليين

ان اقدم الآباء الرسوليين المعروفين الذين سلمت كتاباتهم او بعضها من الضياع هم برنابا ، والقديس كليمنت البابا ، والقديس اغناطيوس الشهيد اسقف انطاكية ، والقديس پوليكربوس الشهيد اسقف ازمير ، وكتاب تعليم الرسل المسمّى «ديدكه» . فهؤلاء عرفوا الانجيل الاول ، انجيل متى ، وذكروه في كتاباتهم مستشهدين به ليؤيدوا تعليمهم ، وهكذا بيّنوا قدمه واعترفوا بصحته.

١ً قال برنابا[1] في رسالته (٤:١٤) مشيرًا الى الكتاب المقدس، اي انجيل متى ، لقوله «كما كُتب» ؛ لان هذه العبارة في اليونانية تعني الكتب المقدسة. قال : «كما كُتب ان المدعوّين كثيرون والمختارين قليلون» . فهذه العبارة هي موجودة حرفيًا في انجيل متى ٢٠:١٦ و ٢٢:١٤

وقال ايضاً برنابا في رسالته (٥:٩) عن المسيح انه اختار الرسل ليبشروا بالانجيل : «لكي يُعلن انه لم يأتِ ليدعو صدّيقين بل خطأة» وهذه الآية هي مأخوذة حرفيًا من انجيل متى ٩:١٣

٢ً القديس كليمنت البابا . قال في رسالته الاولى الى اهل كورنثية (٤٦:٨) : «اذكروا اقوال يسوع ربّنا : الويل لذلك الرجل . قد كان خيرًا له لو لم يولد من ان يُشكك احد مختاريَّ . كان اجدر له لو عُلّق في عنقه

---

١) ان كثيرين من القدماء ، وبعض علماء عصرنا ، نسبوا هذه الرسالة الى برنابا ، رفيق القديس بولس الرسول في التبشير . ولكن الارجح اليوم عند اصحاب النقد انها ليست له ، بل لرجل مسيحي من الاسكندرية كتبها في اواخر القرن الاول للمسيح ، وكتبها بعد خراب اورشليم كما يتضح من نص الرسالة (١٦:٤) . والارجح ان برنابا، رفيق بولس، توفي قبل هذا الخراب . ثم ان ما يقال في هذه الرسالة عن العهد القديم لا يمكن ان يقوله برنابا رفيق بولس . وجاء في الرسالة (٩:٦) ان جميع السوريين كانوا يختتنون ، خلافًا لما ورد في كتاب يوسيفوس فلافيوس (الآثار اليهودية القديمة ك ٨ ، ف ١٠، عدد ٣) من ان اليهود وحدهم في فلسطين كانوا يختتنون . ولا يصدَّق ان برنابا ، رفيق بولس ، كان يجهل ذلك . ومن ثم فالرسالة المنسوبة اليه ، وان قديمة جدًا ، ليست له.

حجز الرحى وزُجّ في لجة البحر من ان يُفسد احد مختاريّ ». وهذا الكلام مُقتبس من انجيل متى ٢٦: ٢٤ و ١٨: ٦

٣ً القديس اغناطيوس، اسقف انطاكية، في رسالته الى اهل افسس (١٤: ٢) قال، اخذًا عن انجيل متى (١٢: ٣٣): « تُعرف الشجرة من ثمرها ». وفي رسالته الى اهل ازمير (١: ١) قال مشيرًا الى انجيل متى (٣: ١٥): ان يوحنا عمد يسوع « لكي يُتمّ كل برّ ». وقال ايضاً في الرسالة ذاتها (١: ٦) مستعملًا كلام يسوع في انجيل متى (١٩: ١٢): « من استطاع ان يحتمل فليحتمل ». وفي رسالته الى القديس پوليكرپوس اسقف ازمير (٢: ٢) قال اغناطيوس مردّدًا كلام يسوع في انجيل متى (١٠: ١٦): « كن حكيماً في كل شيء كالحية ووديعاً كالحمامة »

٤ً القديس پوليكرپوس، اسقف ازمير، في رسالته الى اهل فيليپي (٢: ٣) قال: « لا تدينوا لئلا تُدانوا... بالكيل الذي تكيلون به يُكال لكم ». « طوبى للساكين وللمضطهدين فانّ لهم ملكوت السماوات » فهذه الآيات هي مأخوذة من انجيل متى ٧: ١ و ٢ و ٥: ٣ و ١٠

وقال پوليكرپوس في الرسالة ذاتها (٧: ٢): « متوسّلين الى الله مراقب الجميع لكي لا يُدخلنا في تجربة كما قال الرب ان الروح مستعدّ واما الجسد فضعيف ». وهذه الآية هي من انجيل متى ٢٦: ٤١

٥ً كتاب تعليم الرسل[1]: ان الاثر الكتابي اليوناني المسمى «ديدكه»، اي تعليم الرسل، اقتبس آيات عديدة من انجيل متى دون ان يذكر اسمه. وبعض هذه الآيات نُقلت حرفيًا. وها نحن نبيّن ذلك:

« فاما طريق الحياة فهي اولًا ان تحبّ الله الذي خلقك. ثانياً أن تحبّ قريبك كنفسك، وان جميع الاشياء التي لا تريد ان تُصنع لك فلا تفعلها انت

---

١) يرتقي ظهور هذا الكتاب « ديدكه » الى ما بين السنتين ٨٠ و ٩٣ بعد المسيح. راجع في مجلة المشرق (٢٩ [١٩٣١]: ١-٩ و ٩٣-٩٩) وصف هذا الاثر الكتابي اليوناني النفيس. وقد نقلناه الى العربية ثم طبعناه على حدة تعميماً للفائدة. فيمكن اقتناؤه من مطبعتنا الكاثوليكية.

ايضاً الى آخر . وتعليم هذين القولين هو باركوا الذين يلعنونكم وصلّوا لاجل اعدائكم ، صوموا لاجل مضطهديكم ، لانه لا فضل لكم اذا كنتم تحبون محبيكم ، فانّ الامم لا تفعل الا هذا عينه . واما انتم فأحبوا مُبغضيكم فلا يكون لكم عدوّ . . . اذا ضربك احدٌ ضربة على الخدّ الايمن فحوّل له الآخر ايضاً فتكون كاملاً . اذا سخّرك احدٌ ميلاً واحداً فاذهب معه اثنين . اذا اخذ احد ثوبك فأعطه الرداء ايضاً . واذا اخذ احدٌ منك ما هو لك فلا تطالبه ، اذ لا تقدر . كلّ من سألك فاعطه ولا تطالبه لانّ الربّ يريد ان نعطي الجميع من مواهبنا الخاصة . . . ولا يخرج من هناك حتى يوفي الفلس الاخير » (تعليم الرسل ١ : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) . راجع متى ٢٢ : ٣٧-٣٩ و ٧ : ١٢ و ٥ : ٤١ و ٤٦ و ٤٧ و ٣٩—٤٢

« كن وديعاً لان الودعاء يرثون الارض » (تعليم الرسل ٣ : ٧) . راجع متى ٥ : ٤

« عمدوا باسم الآب والابن والروح القدس في ماء حيّ » (تعليم الرسل ٧ : ١) . راجع متى ٢٨ : ١٩

« لا تصلّوا كالمرائين بل كما اوصى الربّ في انجيله بان تصلّوا هكذا : ابانا الذي في السماء ليتقدس اسمك ليأتِ ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض . خبزنا كفافنا أعطنا اليوم واغفر لنا ذنبنا كما نغفر نحن ايضاً للمذنبين الينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير لان لك المجد والقوّة الى الابد » (تعليم الرسل ٨ : ٢) . راجع متى ٦ : ٥ و ٩—١٣

« ان الربّ قال لا تعطوا القدس للكلاب » (تعليم الرسل ٩ : ٥) راجع متى ٧ : ٦

« اذكر يا رب كنيستك . . . واجمعها من الارياح الاربعة مقدسة الى ملكوتك الذي اعددته لها » (تعليم الرسل ١٠ : ٥) . راجع متى ٢٤ : ٣١

« اما من جهة الرسل والانبياء فحسب امر الانجيل هكذا اقبلوا كلّ رسول يأتي اليكم فاقبلوه كالرب » (تعليم الرسل ١١ : ٣ و ٤) . راجع متى ١٠ : ٤٠

« كلُّ نبيّ يعلّم بالحقّ ولا يعمل بما يعلم فهو نبيّ كاذب » (تعليم الرسل ١١ : ١٠) . راجع متى ٥ : ١٩

« كل معلم حقيقي مستحقٌ هو ايضاً نظير الفاعل طعامه » (تعليم الرسل ١٣ : ٢) . راجع متى ١٠ : ١٠

« وتحبّوا بعضكم بعضاً لا بغضب بل في سلام كما لكم في الانجيل وكل من يتعدى على آخر لا يكلمه احد ولا يسمع كلمة منكم حتى يتوب » (تعليم الرسل ١٥ : ٣) . راجع متى ١٨ : ١٥-١٧

« اما صلواتكم وصدقاتكم وجميع اعمالكم فافعلوها هكذا كما عندكم في الانجيل ربنا » (تعليم الرسل ١٥ : ٤) . راجع متى ٦ : ١-٧

« اسهروا لاجل حياتكم لا تكن سُرُجكم مُطفأة ولا احقاؤكم محلولة بل كونوا مستعدين لانكم لا تعرفون الساعة التي فيها يأتي ربنا » (تعليم الرسل ١٦ : ١) . راجع متى ٢٤ : ٤٤

« في الايام الاخيرة يتكاثر الانبياء الكذبة والمفسدون والغنم تتحوّل الى ذئاب ، والمحبة تتحوّل الى بغضة . وعند تكاثر الاثم يبغضون بعضهم بعضاً ويُسلمون بعضهم بعضاً ، وحينئذٍ يظهر مضلّ العالم كانه ابن الله ، ويصنع آيات وعجائب والارض تسلم في يديه ويصنع آثاماً لم تجر قط منذ الدهر . وحينئذٍ ياتي الناس الى نار التجربة وكثيرون يعثرون ويهلكون ، والذين يصبرون في ايمانهم يخلصون من اللعنة نفسها . وحينئذٍ تظهر علامات الحق : اولاً افتتاح السماء ، ثانياً صوت البوق ، ثالثاً قيامة الموتى . . . يأتي الرب وجميع القديسين معه . حينئذٍ ينظر العالم الربَّ آتياً على سحب السماء » (تعليم الرسل ١٦ : ٣-٨) . راجع متى ٢٤ : ٩-١٣ و ٣٠ و ٣١

فجميع هذه الآيات التي اوردناها من كتاب تعليم الرسل ، والتي توافق بوضوح لا مزيد عليه آيات انجيل القديس متى ، تُثبت قدم هذا الانجيل وصحته .

٦ ولدينا شهادة اخرى لاحد الآباء الرسوليين پاپياس ، اسقف هيراپولس في آسية الصغرى [1] . وهذه الشهادة تهمنا جداً لان پاپياس لم يكتف بان ذكر

١) كتب پاپياس في اوائل القرن الثاني للمسيح .

الانجيل الاول ، بل امتاز عن سائر الآباء الرسوليين بان ذكر اسم كاتب هذا الانجيل ، القديس متى الرسول . وقد حفظ لنا شهادته اوسابيوس[1] وهي: «ان متى كتب باللغة العبرانية الاقوال الالهية التي فسّرها كلٌّ حسبما استطاع» . وقد ارتأى اصحاب النقد بعضهم بدون تردُّد ، وبعضهم بدون تأكيد ، ان پاپياس شهد بذلك حسبما علم من يوحنا الكاهن[2] كما شهد لانجيل مرقس . وكل الذين ذكروا ودرسوا نص پاپياس فهموا بهذه العبارة «اقوال الرب» ليس فقط خطب المسيح بل اعماله ايضاً اي الانجيل بكامله .

آباء الكنيسة الاقدمون

اذا تصفّحنا تآليف آباء الكنيسة الذين خلفوا الآباء الرسوليين كالقديس يوستينوس الشهيد ، والقديس ايريناوس ، وترتليانوس ، واوريجنس ، وكليمنت الإسكندري ، والقديس قبريانوس الشهيد ، رأيناهم ، بايرادهم آيات الانجيل المنسوب الى متى الرسول ، يؤيدون ان هذا الانجيل كان معروفاً في ايامهم كاملاً ، كما نعرفه نحن اليوم .

١ً يوستينوس . ان القديس يوستينوس ، اذ يستشهد باسفار الكتاب المقدس ، يورد آيات لا توجد الّا في انجيل متى فيذكر هذا الانجيل في اكثر من ١٣٠ موضعاً من تآليفه . والآيات التي يذكرها ياخذها من جميع اجزاء هذا الانجيل . وهذا دليل واضح على ان انجيل متى كان كاملاً في ايام يوستينوس ، حتى في ما يخصّ طفولة يسوع المسيح .

من مدافعة يوستينوس الاولى (٣

في العدد ١٥ من مدافعة يوستينوس الاولى ، ذكرت آيات متى ٥ : ٢٨ و ٢٩

---

١) في تاريخه الكنسي ٣ : ٣٩ (الآباء اليونان لمين ، المجلد ٢٠ العمود ٣٠٠)

٢) ظن البعض ان يوحنا الكاهن هو يوحنا الرسول . الا ان الرأي الارجح والمقبول اليوم عند اصحاب النقد ان يوحنا الكاهن هو غير يوحنا الرسول ، فيوحنا الذي يشير اليه پاپياس كان معاصراً وصديقاً لپوليكربوس . ولعلّ يوحنا هذا كان تلميذاً ليوحنا الرسول .

٣) الآباء اليونان لمين ، المجلد ٦

و٣٢ و١٩: ١٢ و٩: ١٣ و٥: ١٦ و ٤٤ و٦: ١٩ و١٩: ٢٦ و٦: ٢٠ و٥ : ٤٥ و٦: ٢٥ و٢٦ و٣٣ و٢١ و١ .

وفي العدد ١٦ من المدافعة ذاتها ، ذكر يوستينوس آيات متى ٥: ٢٢ و٤١ و١٦ و٣٤ و٣٧ و١٩: ٦ و١٧ و٧: ٢١ و٢٤ و١٣: ١٢ و٧: ١٥ و١٦ و١٩ .

وفي العدد ١٧ من المدافعة ذاتها ، اتى يوستينوس بآيات متى ٢٢: ١٧ و١٩ و٢٠ و٢١ .

وفي العدد ١٩ ، اقتبس يوستينوس آيتي متى ١٩: ٢٦ و١٠: ٢٨

وفي العدد ٣٣ ، من المدافعة ، ذكر آية متى ١: ٢١

وفي العدد ٣٨ ، ذكر آية متى ٢٧: ٣٩ و٤٠

وفي العدد ٦٣ ، اتى بآية متى ١١: ٢٧

من محاورة يوستينوس مع تريفون اليهودي (٢)

في العدد ١٧ ، ذكر متى ٢١: ١٣ و٢٣: ٢٣ و٢٧

في العدد ٣٥ ، ذكر متى ٧: ١٥ و٢٤: ١١

في العدد ٤٩ ، ذكر متى ٣: ١١ و١٢ و١٧: ١٢

في العدد ٥١ ، ذكر متى ١١: ١٢-١٥

في العدد ٧٦ ، ذكر متى ٨: ١١ و١٢ و٧: ٢٢ و٢٣

في العدد ٩٣ ، ذكر متى ٢٢: ٣٧ و٣٩

في العدد ٩٩ ، ذكر متى ٢٦: ٣٩

في العدد ١٠٠ ، ذكر متى ١١: ٢٧ و١٦: ٢١

في العدد ١٠٣ ، ذكر متى ٤: ١٠ و٢٦: ٣٩

في العدد ١٠٥ ، ذكر متى ٥: ٢٠

في العدد ١٠٧ ، ذكر متى ١٢: ٣٩

في العدد ١١٢ ، ذكر متى ٢٣: ٢٧

في العدد ١٢٠ ، ذكر متى ٨: ١١ و١٢

---

٢) الاباء اليونان لمين ، المجلد ٦

في العدد ١٢٢ ، ذكر متى ٢٣: ١٥

في العدد ١٢٥ ، ذكر متى ١٣: ٣ و٤: ١٠

في العدد ١٤٠ ، ذكر متى ٨: ١١ و١٢

٢ تاتيانوس . ان تاتيانوس ، تلميذ القديس يوستينوس ، في كتابه الذي ألفه بالسريانية وسماه ديانتسارون [1] ، عمد الى انجيل متى فسبكه مع انجيل مرقس ولوقا ويوحنا ، ونظم انجيلاً واحداً ، متتبعاً حياة سيدنا يسوع ، منذ ولادته الالهية الازلية والحبل به بقوة الروح القدس وطفولته وبشارته الى موته وقيامته وصعوده الى السماء . وهكذا ثبت عندنا ان الاناجيل الاربعة القانونية ، ومنها انجيل متى الرسول ، كانت في ايام تاتيانوس ، اي في اواسط القرن الثاني للمسيح ، موجودة كاملة كما هي الآن بين ايدينا .

٣ ايريناوس . كان القديس ايريناوس تلميذاً للقديس پوليكربوس . ففي كتابة ضد المرطقات [2] (ك ٣ ف ١) صرح بان متى كتب الانجيل ، قال « ان متى كتب عند العبرانيين بلغتهم اذ كان بطرس وبولس يبشران في رومية ويؤسسان الكنيسة »

٤ كليمنت الاسكندري . اليك قوله عن انجيل متى [3] : « اول انجيل كُتب كان الانجيل الذي اثبت نسل المسيح وهو انجيل متى الذي بدؤه : كتاب ميلاد يسوع المسيح »

٥ اوريجنس . قال اوريجنس في شرحه انجيل متى [4] : « في ما يخص الاناجيل الاربعة المقبولة وحدها بدون خصام في الكنيسة جمعاء التي تحت السماء قد علمت من التقليد ان الانجيل الاول كتبه متى الذي كان قبلاً عشاراً ثم

---

١) طُبع هذا الاثر النفيس عن نسخة عربية قديمة عني بنشرها في مطبعة البروباغندا برومية سنة ١٨٨٧ العلامة السيد اوغسطين شيكا . والنسخة العربية نُقلت عن السريانية ، نقلها في القرن العاشر للمسيح ابو الفرج بن الطيب . والنسخة السريانية عرفها وشرحها القديس افرام ، مصباح الكنيسة السريانية .

٢) الاباء اليونان لمين المجلد ٧ ، العمود ٨٤٤ و٨٤٥

٣) تاريخ اوسابيوس الكنسي ك ٦ ف ١٤ (الاباء اليونان لمين ، المجلد ٢٠ ، العمود ٥٥٣)

٤) الاباء اليونان لمين ، المجلد ١٣ ، العمود ٨٣٦

صار رسولاً ليسوع المسيح ، وكتبه في اللغة العبرانية لاجل اليهود المرتدين الى الايمان . والانجيل الثاني هو لمرقس . فهذا دوّن بالكتابة ما كان شرحه بطرس . ولهذا السبب يقول عنه بطرس في رسالته الكاثوليكية انه ابنه « تسلم عليكم الكنيسة التي ببابل ومرقس ابني »[1] . والانجيل الثالث هو للوقا كتبه لاجل الامم وقد وصّى به بولس . ثم انجيل يوحنا .»

شهادة المراطقة

ليس فقط الآباء الرسوليون ، وآباء الكنيسة الذين اتوا بعدهم ، يشهدون بحقيقة انجيل متى ، لكن ايضاً المراطقة الذين ظهروا قبل القرن الثالث للمسيح فحرّفوا او فسّروا الكلام بغير معناه الحقيقي اثباتاً لبدعهم ، وحاولوا ان يدعموا اضاليلهم ببعض آيات انجيل متى . وهكذا اعترفوا بحقيقة هذا الانجيل :

١ً فالمرطوقي باسيليد[2] الذي ظهر في آخر حياة يوحنا الحبيب ، رغبة منه في تأييد مبداه من الاناجيل ، يذكر انجيل متى الآية ٦:٧ « لا تعطوا القدس للكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بارجلها وترجع فتمزقكم » يعني بالجواهر الذين هم من حزبه وبالخنازير والكلاب الذين يقاومونه .

٢ً وڤالنتين[3] الذي عاش في القسم الاول من القرن الثاني يدعم تعليمه المرطوقي بآيتين من انجيل متى ١٨:٥ و١٩ و١٩:٢

٣ً ايزيدور بن باسيليد المرطوقي[4] يورد آيتين من الفصل ١٩ من انجيل متى .

٤ً وكذلك سردو المرطوقي[5] الذي عاش في القرن الثاني للمسيح ، اورد جزءاً من خطاب يسوع المسيح على الجبل (متى ٢٢:٥ و٣٨—٤٠) .

٥ً وكذلك تيودوت ومرقيون المرطوقيان كثيراً ما يذكران في تعاليمهما انجيل متى .

---

١) رسالة القديس بطرس الاولى ١٣:٥

٢) اكليمنضس ايفانيوس : ضد المرطقات : المرطقة ٥٦ العدد ٥ (الاباء اليونان ٢٤ : ٣١٢)

٣) ايريناوس : ضد المرطقات ك ١ ، ف ٢ عدد ٢ (الاباء اليونان لمين ٧ : ٤٦١)

٤) كليمنت الاسكندري : *Stromata* ، ك ٣ ف ١ (الاباء اليونان لمين ٨ : ١١٠٠)

٥) تيودوريت في مختصر المرطقات ، ك ١ ف ٢٤ (الاباء اليونان لمين ٨٣ : ٣٧٣)

فكل هؤلاء المراطقة، بالتجائهم الى انجيل متى، اعترفوا بوجوده في ايامهم وسلطانه ككتاب موحى به . ولهذا قال القديس اوغسطينوس [1] مخاطباً المرطوقي فوست (ك ٢٨ ف ٢):

« عندما تُتلى قصة ميلاد المسيح بكاملها تعترض انت حالاً وتقول ان القصة ليست لمتى ، بينما الكنيسة جمعاء بسلسلة ثابتة متسلسلة من عهد الكراسي الرسولية الى كراسي الاساقفة في ايامنا تعترف بانها لمتى . »

وقال ايضاً اوسابيوس [2] في تاريخه الكنسي (ك٣ ف ٢٥) : « اعتبر انجيل متى من الاسفار القانونية التي لا ريب في صحتها . »

نسخة انجيل متى الآرامية

ان متى كتب انجيله اولاً في اللغة الآرامية اي العبرية التي تكلم بها اليهود على عهد المسيح . ولم تكن بعد تعددت نُسخ هذه النسخة الارامية ، لما تبدَّد المسيحيون بسبب الاضطهاد الذي ثار عليهم . وكان تبدّدهم امتثالاً لوصية السيد المسيح [3] ، فانتقلوا الى ما وراء الاردنّ في بقعة العشر المدُن ، والى اماكن اخرى ، وامتزجوا مع المتنصرين من اليونان . وشيئاً فشيئاً التزموا ان يلتجئوا الى اللغة اليونانية ، حتى في الامور الدينية ، فاستعملوا الترجمة اليونانية لانجيل متى . وهكذا مع تمادي الزمان أُهملت النسخة الاصلية الآرامية ، وفُقدت لعدم امكان استعمالها في الكنائس اليونانية . فان اقدم الآباء الذين ذكروا انجيل متى نراهم يذكرون النسخة اليونانية . ومن ثم انتشرت منذ اواسط القرن الاول للمسيح نسخة انجيل متى اليونانية كما هي في ايامنا .

في اي سنة كتب متى انجيله

ان اصحاب النقد لا يتفقون على تعيين الزمن الذي كتب فيه متى انجيله . لانّ آباء الكنيسة ذهبوا في ذلك الى آراء مختلفة : فرأي الاقدمين من الآباء هو ان كتابة انجيل متى سبقت كتابة سائر الاناجيل ، وهذا لا ريب فيه .

---

١) الاباء اللاتين لمين المجلد ٤٢ ، العمود ٤٨٥

٢) الاباء اليونان لمين المجلد ٢٠ ، العمود ٢٦٨

٣) متى ٢٨ : ١٥ - ٢٠

هكذا ارتأى ايريناوس[1] ، واكليمنضوس الاسكندري[2] ، واوريجنس[3] ، واوسابيوس[4] ، وابيفانيوس[5] ، واوغسطينوس[6] ، ويوحنا فم الذهب[7] ؛ ومن رأيهم هذا يمكن ان نعرف زمن كتابة انجيل متى. وذلك بالمقابلة مع انجيل مرقس ، اذ اننا بيّنا ان انجيل مرقس هو الثاني في الكتابة . وقد قال اوسابيوس[8] ، مردّدًا قول ايريناوس ، ان متى نشر الانجيل عند البرانيين مكتوباً بلغتهم اذ كان بطرس وبولس يرومة يبشران ويؤسسان الكنيسة . وقد عيّن البعض لكتابة انجيل متى السنة ٤٢ للمسيح . اما القديس ايريناوس فانه مع قوله ان انجيل متى هو الاول في الزمن ، يظهر انه يؤخر كتابته الى زمن وجود الرسولين بطرس وبولس معاً في رومية. وهذا لم يحدث الا بعد السنة ٦١ للمسيح.

ويمكننا ان نوفق بين الرأيين بقولنا ان النص الآرامي كُتب في السنة ٤٢ ، وان الترجمة اليونانية كُتبت بعد السنة ٦١ ، ولكن قبل خراب اورشليم الذي تمّ في السنة ٧٠ للمسيح . لانه لو كانت كتبت بعد هذا الخراب ، لكان ذُكر فيها ما يُشير اليه ، الّا اننا لا نرى في انجيل متى ما يشير الى ان هذا الخراب كان قد تمّ ، بل انه مزمع ان يتمّ.

في ابي مطالب كتب متى انجيله

ان جميع الآباء الذين تكلموا عن كتابة متى الانجيل الاول بين الاناجيل ، وعن زمن كتابته ، وعن غايته في الكتابة ، قد اكدوا انه كتبه باللغة البرانية للعبرانيين ، وقبل ان يفارق البلاد الفلسطينية ليبشر في غيرها من البلدان .

١) في كتابه ضد المرطقات ٣ : ١ (الاباء اليونان المجلد ٧ ، العمود ٨٤٤)
٢) في تاريخ اوسابيوس ٦ : ١٤ (الاباء اليونان المجلد ٢٠ ، العمود ٥٥٢)
٣) في شرحه متى (الاباء اليونان المجلد ١٣ ، العمود ٨٢٩)
٤) تاريخه ك ٣ ف ٢٤ (الاباء اليونان المجلد ٢٠ ، العمود ٢٦٥)
٥) المرطقة ٥١ : ٥ (الاباء اليونان المجلد ٤١ ، العمود ٨٩٣)
٦) في اتفاق الاناجيل ك ١ ف ٢ (الاباء اللاتينيه المجلد ٣٤ ، العمود ١٠٤٢)
٧) في شرحه متى : العظة ٦ ع ١ (الاباء اليونان لمين المجلد ٥٧ ، العمود ٣٩ و ٤٠)
٨) في تاريخه ك ٥ ف ٨ (الآباء اليونان لمين المجلد ٧ ، العمود ٤٤٩)

فيكون اذًا قد كتبه في فلسطين. وقد قبل هذا القول معظم الناقدين الحديثين، وزادوا ان هذا الانجيل كتب في اورشليم.

لمن كتب متى انجيله

ان اقدم الآباء في كلامهم عن انجيل متى يقولون انه كتب لاجل اليهود. فهذا ايريناوس [1] قال «ان انجيل متى كُتب لاجل اليهود». فان هؤلاء كانوا يرغبون جدًا ان يُبيَّن لهم ان المسيح كان من نسل داود. واذ كانت رغبة متى في ذلك اشدّ من رغبتهم، اجتهد بكل الطرق ان يبرهن لهم ان المسيح هو من نسل داود، ومن ثم ابتدأ انجيله بايراد نسب المسيح. وفي كتابه ضد الهرطقات (ك ٣ ف ١) [2] عيّن المتنصرين من اليهود. ويوضح اوريجنس [3] اللفظة «اليهود» بقوله: «ان متى كتب انجيله للذين آمنوا من اليهود» وقال اوسابيوس [4]: «ان متى بعد ان بشر العبرانيين بالايمان وازمع ان ينتقل الى امم اخرى كتب انجيله بلغته الوطنية معوّضاً هكذا بالكتابة عمّا كان ينقصهم من التبشير لدى حضوره». ويتفق مع اوسابيوس القديس ايرونيموس [5] بقوله: «ان متى، وهو لاوي وكان عشارًا وصار رسولًا، هو اول من كتب في اليهودية بالفاظ عبرانية انجيل المسيح لاجل الذين آمنوا من اهل الختان»، ولا يُعرف بالتأكيد من نقلها الى اليونانية. ويوحنا فم الذهب [6] في عظته الاولى في شرح انجيل متى يؤكد الحقيقة ذاتها ان متى اذ تقدّم اليه الذين آمنوا من اليهود وطلبوا اليه ان يترك لهم بالكتابة ما كان قاله لهم شفاهًا، كتب الانجيل بالعبرانية الحديثة اي الآرامية.

براهين داخلية من الانجيل

ان جميع شارحي الكتاب من الكاثوليك، وكثيرين من البروتستانت،

---

١) شذرات الكتب المتقدمة الشذرة ٢٩ (الاباء اليونان المجلد ٧، العمود ١٢٤٤)

٢) (الاباء اليونان المجلد ٧ العمود ٨٤٤)

٣) في شرحه انجيل متى (الاباء اليونان لمين المجلد ١٣، العمود ٨٢٩)

٤) في تاريخه ك ٣ ف ٢٤ (الاباء اليونان لمين المجلد ٢٠، العمود ٢٦٥)

٥) في كتابه عن المشهورين من الكتبة ف ٣ (الاباء اللاتين لمين المجلد ٢٣، العمود ٦٤٣)

٦) راجع مين: الاباء اليونان المجلد ٥٧، العمود ١٧

قبلوا شهادة التقليد الكنائسي وأيدوها ببراهين مأخوذة من الانجيل ذاته.

ان ما يحتويه انجيل متى يدلّ على انه كُتب لاجل أناس من اصل يهودي قاطنين اليهودية وقد آمنوا بالمسيح. لانه لو كان متى قد كتب، لا لاجل اليهود، بل لاجل الوثنيين، لكان سلك طريقاً غير التي سلكها ولما كان اجتهد في تبيان كون يسوع هو المسيح المنتظر من اليهود، وانه ابن داود، ومن ثمّ يبتدئ انجيله بنسب المسيح انه ابن داود ابن ابراهيم. ويبيّن تحقيق النبوات فيه فيهتمّ دائماً بذكر العهد القديم، واتمام النبوات بمثل هذه العبارة «وكان هذا كله ليتمّ ما قيل من الرب بالنبيّ القائل» (متى ١: ٢٢ و٢: ١٥ و١٧ و٢٣ و٤: ١٤ و٢٧: ٩ الخ)

وزد على ذلك ان متى لم يرَ من الضروري ان يوضح لقرائه بعض عادات اليهود، كما فعل مرقس ولوقا اللذان كتبا للمرتدّين من الوثنيين. فيذكر غسل اليهود ايديهم قبل الاكل دون شرح (متى ١٥: ٢) يتضح ذلك اذا قابلناه بمرقس (٧: ٣ و٤)، ويكتفي متى (٢٦: ١٧) بذكر يوم الفطير بدون شرح خلافاً لمرقس (١٤: ١٢) ولوقا (٢٢: ٧). ويذكر متى (٢٤: ١٥) «المكان المقدّس» و«المدينة المقدسة» (متى ٤: ٥ و٢٧: ٥٣) وهي عبارة تُرضي اليهود. ويضع العشارين في درجة الوثنيين «فليكن عندك كوثني وعشّار» (متى ١٨: ١٧). وفي كلامه عن الفرنسيين يثبت طعن يسوع فيهم طعناً مؤلماً (متى ٢٣: ١—٤ و١٥—٣١) ولو كان كتب لليهود الغير المؤمنين بالمسيح، لما كان كتب هكذا.

اما بعض الشروح مثل «عمانوئيل اي الله معنا» (١: ٢٣) و«الجلجلة الذي هو موضع الجمجمة» (٢٧: ٣٣) و«ايلي ايلي لما شبقتني اي الهي الهي لماذا تركتني» (٢٧: ٤٦) فتنسب الى ناقل عبارة الانجيل من الآرامية الى اليونانية. وكذلك القول عن الاسم بطرس عوض كيفا، فالمترجم اليوناني فضّل استعمال الاسم بطرس الذي كان كثر وعمّ استعماله بين المسيحيين مع تمادي الزمان.

ثم ان متى يبين في يسوع الصفات المختصة بالمسيح في العهد القديم، اي انه الملك، والمشترع، وصانع المعجزات، والكاهن الاعظم.

فكل ذلك دليل واضح على ان متى كتب لاجل اليهود المؤمنين بالمسيح.